الأحوص الأنصاري

شاعر اللهو والمجون

شيطان من شياطين الشعر، وفحل من فحول الشعراء، ورائد من رواد التجديد، وعلم من أعلام الغزل، وقمة من قمم الغناء واللهو والمجون، لم يعرف الراحة في حياته قط، بل قاده شعره ونبوغه إلى مهاوي الرذيلة حيث الخمرة والسكر والعربدة والفضائح والمجون والتطاول على أولي الأمر من قضاة وولاة وخلفاء، أما لسانه السليط الحاد ونفسه الشريرة الثائرة والمغلوبة على أمرها والإحباط المرير الذي كان يستوطن فيه، كل ذلك كاد يودي به إلى التهلكة، فضرب وشهر به وعذب وأقيم على البُلس في المدينة، ثم نفي إلى أقصى الأرض، إلى جزيرة (دهلك) في البحر الأحمر بين إفريقيا واليمن.

ورغم كل مالاقاه من عذاب وتشريد، فقد كان ثاني اثنين نهضا بالغزل في العصر الأموي هو وعمر بن أبي ربيعة، فكانت قصائده ومقطوعاته الغنائية محط أنظار الشعراء، ومثار اهتمام العامة والخاصة، وكان له فضل كبير في تعميم لغة الغزل في المدينة وباقي الأمصار كالشام والعراق، حتى غدت أغانيه الحلوة على كل لسان، وكان لتجديده في موضوعات القصيدة الغزلية ووحدة الموضوع فيها، أثر كبير في النهضة الغنائية التي عرفها العصر العباسي فيما بعد، أما غزله في الإماء والجواري والمغنيات فكان مثالاً يحتذى حتى افتتن به أبو الفرج الأصفهاني واختار له عشرة أصوات بكاملها في كتابه الأغاني.

فمن هو هذا الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس؟